الفاخوري

اخوان الصفا

19 MAY

فلاسفة العرب

طبقاً لمنهاج البكالوريا

٢

الاب يوحنا الفاخوري اليسوعي

استاذ الآداب والفلسفة العربية في المدرسة البولسية – حريصا

181.07
I265Y/kA
c.1

اخوان الصفاء

درس تحليلي لفلسفتهم مذيّل بمنتخبات من رسائلهم

Cat. Gen. 11.54

كل الحقوق محفوظة

مطبعة القديس بولس ١٩٤٧ حريصا (لبنان)

اخوان الصفا

١ — من هم :

« إخوان الصفاء وخلّان الوفاء » ! . . . — لقد شهد التاريخ على ممرّ عصوره جماعات من الناس ربطت بعضهم ببعض رُبط مختلفة فسعوا في تحقيق غاياتٍ مختلفة، وتذرّعوا لذلك بذرائع مختلفة . فمنهم من جعلوا السياسة دريئة جهودهم، ومنهم من نصبوا لسعيهم هدفاً دينيًّا او علميًّا، فتضافروا على العمل، واتخذوا لهم الشعائر، وبثّوا الارصاد في الاقطار، واوقدوا النيران في ظلام الكتمان، واودعوا الأسرار الخطط والآمال . ولا تزال نشهد للاحزاب جماعات، وللماسونيّة مساعي ظلمة وديجور، ولغيرها نشراتٍ يستّرها التحفظ . ومن الجماعات السرّيّة التي عرفها التاريخ جماعة « اخوان الصفاء وخلّان الوفاء » . وهي جماعة دينيّة قبل ان تكوّن سياسيّة، ذات نزعات شيعيّة متطرّفة[1]، نهضت في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (٩٨٣ ؟) والنصف الثاني من القرن الرابع الهجري (٣٧٣ ؟)، وكانت مدينة البصرة مقرّها الأساسي، ومن المحتمل انها تألّفت في بغداد ثم انتقلت الى البصرة ومنها بثّت دعوتها في البلاد

وفي حديث ابي حيّان التوحيدي (القرن العاشر) الذي اورده القفطي في « اخبار الحكماء » أنّ زيد بن رفاعة، وهو احد الاخوان، « قد أقام بالبصرة زماناً طويلاً، وصادف بها جماعة لاصناف العلم وانواع الصناعة منهم ابو سليمان محمد بن معشر البستي، ويعرف بالمقدسي، وأبو الحسن عليّ بن هارون الزنجاني،

(1) De Boer, *Encyclopédie de l'Islam*. — 'Ikhwan-Al-Safa.

وأبو أحمد المهرجاني، والعوفي وغيرهم، فصحبهم وخدمهم[1] ...» ولما كانت الجماعة سريّة فقد اغفلوا ذكر مكانهم وزمانهم، ومكان وزمان تأليف رسائلهم، كما أغفلوا أسماءهم، اذ لم يأمنوا تعصب الخاصة وهوس العامّة[2]

جاء في كتاب كليلة ودمنة، في باب الحمامة المطوّقة، ما يلي: «قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: ... حدثني إن رأيت عن إخوان الصفاء كيف يبتدئ تواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض. قال الفيلسوف: ان العاقل لا يعدل بالاخوان شيئاً ...» فذهب الدكتور غولدزيهر الالماني الى ان اسم اخوان الصفا نقله الاخوان عن كليلة ودمنة لشيوع ذلك الكتاب اذ ذاك، ولا يبعد ان يكون الامر كذلك لما نرى في رسائل الاخوان من ذكر لكليلة ودمنة ولما فيها من التعاليم والاساليب المقتبسة من ذلك الكتاب. فقد احتوى مثل الحمامة المطوقة فيه «من الغيريّة والتضحية ما اشترطته هذه الجماعة (اخوان الصفا) في الصداقة[3]». ولا شك انّ فكرة الصفاء في المودّة مقتبسة ايضاً من الصوفية التي كانت تدعو الى صفاء القلب[4]. وقد اطلق اخوان الصفا على انفسهم هذا اللقب «لان غاية مقاصدهم إنما كانت السعي الى سعادة نفوسهم الخالدة، بتضافرهم فيما بينهم وبغير ذلك من الطرق، وخاصة العلم ψυχαγωγία الذي يطهر النفس.» وذهب كارا دي ڤو الى غير ذلك من التفسيرات التي يضيق المقام بايرادها[5]. قال التوحيدي: «وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا أنهم قرّبوا به الطريق الى الفوز برضوان الله. وذلك انهم قالوا: إن الشريعة قد دُنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة، لانها حاوية للحكمة الاعتقاديّة، والمصلحة الاجتهادية؛ وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال[6]»

---

(١) ابو حيان التوحيدي: المقابسات ص ٤٦

(٢) طالع مجلة الكلية ١٧: ١٠١-١٠٢

(٣) الدكتور محمد غلاب: المشرق ١٩٤٥ ص ١

(٤) طالع مقال عبد اللطيف الطيباوي في مجلة الكلية ١٧: ٩٤-١٠٢

(5) Carra de Vaux, *Penseurs de l'Islam* IV. p. 102 sq.

(٦) المقابسات ص ٤٦

٢ — وصف اخوان الصفا :

كانت جمعية اخوان الصفا جمعية ذات نظم خاصة، تتألف من اعضاء كلهم على ما يظهر حكماء مفكرون، فقد قال صاحب « كشف الظنون »، بعد ان اورد أسماءهم، انهم كلهم حكماء اجتمعوا وصنفوا احدى وخمسين رسالة

أما غاية جمعيتهم فهي «تثقيف الأمة وتهذيبها بعد ان عجزت الشريعة عن اداء هذه المهمة لما اصابها في نظرهم من لطخات البدع والمستحدثات الدخيلة التي حالت بينها وبين القيام بمهمتها تمام الحيلولة[1] »

وكان اعضاء هذه الجمعية من اشد اهل زمانهم محافظةً على مكارم الاخلاق وتمسكاً بالفضائل العالية . وكانوا يدينون بالاسلام ويُجلّون الدين ويرون أن « اكثر عنايتهم وقصدهم ينبغي ان يكون البحث عن العلوم الالهية التي هي الغرض الاقصى[2] » إلا انهم من اصحاب الدين الذين يريدون ان يجمعوا بين الفلسفة والشريعة . وهم يعتقدون ان العبادة لا تقوم فقط بالصلاة والصوم : « ان عبادة الله ليست كلها صلاة وصوماً بل عمارة الدين والدنيا جميعاً لانه يريد ان يكونا عامرين فمن يسعى في صلاح احدهما او كلاهما فأجره على الله لانه مالكهما جميعاً والناس كلهم عبيده، وأحب عباده اليه من سعى في صلاح عباده وعمارة عالميه جميعاً[3] . » وسنرى في تفصيل فلسفتهم آراءهم في هذا الشأن

وقد جاء في الرسالة الرابعة من العلوم الناموسية والشرعية[4] تفصيل لنظامهم في حياتهم ومنهاج لمحاوراتهم . قال المؤلف : « اعلم ايها الاخ، ايّدك الله وايّانا بروح منه، انه ينبغي لاخواننا، ايّدهم الله، حيث كانوا من البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه في اوقات معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم، يتذاكرون فيه علومهم ويتحاورون فيه أسرارهم . وينبغي ان تكون مذاكرتهم اكثرها في علم النفس، والحسّ والمحسوس، والعقل والمعقول، والنظر والبحث عن اسرار الكتب الالهية والتنزيلات النبوية ومعاني ما تضمنها موضوعات الشريعة . وينبغي ان يتذاكروا العلوم الرياضيّات الاربعة أعني العدد

---

(١) الدكتور محمد غلاب : المشرق ١٩٤٥ص ٢ . — احمد زكي باشا : مقدمة رسائل اخوان الصفا ، ص ٢٤

(٢) الرسائل ٤ : ١٠٥ . — (٣) الرسائل ٢ : ١٠٦ . — (٤) الرسائل ٤ : ١٠٥-١٠٦

والهندسة والتنجيم والتأليف . وأما أكثر عنايتهم وقصدهم فينبغي ان يكون البحث عن العلوم الالهية التي هي الغرض الاقصى

وبالجملة ينبغي لاخواننا، ايدهم الله تعالى، ان لا يعادوا علماً من العلوم او يهجروا كتاباً من الكتب ، ولا يتعصّبوا على مذهب من المذاهب ، لان رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها . . . »

٣ً — مراتب اخوان الصفا :

رأينا ان اعضاء جمعية اخوان الصفاء هم من الحكماء . ولكن هذه الجمعية كانت، على ما يظهر من الرسائل ، تضم نفراً كبيراً من جميع الطبقات ، إلا انهم لم يكونوا جميعهم اعضاء ، بل كان فيهم المرشحون للعضوية والمتأهبون لذلك . وقد ترك لنا الاخوان في رسائلهم [1] ترتيباً لجماعتهم مبنياً على استعداد نفوس الاخوان لقبول المعارف وتهذيب النفس ، فجعلوا نفوسهم على اربع مراتب :

١ً الابرار والرحماء (من بلغوا السن الخامسة عشرة) ويمتازون بصفاء الجوهر وجودة القبول وسرعة التصوّر

٢ً الأخيار والفضلاء (من بلغوا الثلاثين) ويمتازون بمراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان

٣ً الفضلاء الكرام (من بلغوا الاربعين) ويمتازون بالسلطان والامر والنهي والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر بالرفق واللطف والمداراة في اصلاحه

٤ً (البالغون ملكوت الله) : (من بلغوا الخمسين) ويمتازون بالتسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناً . — وكل الاخوان مدعوّون الى هذه الرتبة

« واعلم ان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال :

١ً الاقرار بحقيقة هذا الامر ،

٢ً التصوّر لهذا الامر بضروب الامثال للوضوح والبيان ،

٣ً التصديق له بالضمير والاعتقاد ،

٤ً التحقيق له بالاجتهاد في الاعمال المشاكلة لهذا الامر . »

---

(١) الرسائل ٤ : ١١٩ — ١٢٠ . — (٢) الرسائل ٤ : ١٢١

٤ً — آثارهم :

● ١ً ما هي وعددها : لم يكتفِ اخوان الصفا ببثّ الدعوة والمحاورات وعقد المجالس، بل دوّنوا آراءهم في رسائل مختلفة جمعت في اربع مجلدات[١] وكانت نتيجة جهودهم في التهذيب النظريّ . وقد اختُلف في عدد تلك الرسائل وذلك لما في النُسخ من اختلاف . فقد جاء في « الاجمال » الذي صدّرت به الرسائل ان عددها ٥٢ في فنون العلم وما اليه[٢] . وجاء في « الاجمال » نفسه ان عددها ٥٢ مع رسالة في تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق[٣] . وجاء في الرسالة الاولى ان عددها ٥٢[٤] . وجاء في الرسالة الحادية عشرة من العلوم الناموسية والشرعية ان هذه الرسالة هي الاخيرة من رسائل الاخوان، وفيها ذكروا ان الرسائل السابقة ٥٠[٥]، فيكون عددها كلها ٥١ . فيرى القارئ الاضطراب الذي اوقع الخلاف بين النقّاد والمؤرخين، فذهب جرجي زيدان الى ان عدد الرسائل ٥٠[٦] مستنداً في كلامه هذا الى طبعة ليبسيك بعناية الدكتور ديتريشي، ونحن نعلم ان هذه الطبعة ترتقي الى سنة ١٨٨٣ . وجاء في مقابسات التوحيدي انها خمسون ايضاً[٧] . وذهب دي بور في دائرة المعارف الاسلامية الى ان عددها ٥٢ مستنداً الى طبعة بومباي (١٨٨٦) . وذهب آخرون الى ان عددها ٥٣ . والارجح ان عدد الرسائل لا يتجاوز ٥٢ مهما ظهر من الاضطراب في النسخ

٢ً زمن وضعها : يرتقي وضع الرسائل الى منتصف القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) . وما انتصف القرن الخامس الهجري إلا كانت رسائل اخوان الصفا قد ذاعت في البلاد . وبلغت الاندلس وتداولتها الايدي وكان قد نقلها الى الاندلس ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمان الكرماني، وهو من اهل قرطبة رحل الى المشرق

---

(١) طبعت الرسائل في المطبعة العربية بمصر سنة ١٩٢٨ باربعة مجلدات، واليها ترجع القارئ في بحثنا هذا

(٢) الرسائل ١ : ١ . — (٣) الرسائل ١ : ١٩ . — (٤) الرسائل ١ : ٤٨

(٥) الرسائل ٤ : ٣٤٦ . — (٦) تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ١٧٩

(٧) المقابسات، ص ٤٦

للتبحر في العلوم ولمّا عاد الى بلاده حمل معه الرسائل المذكورة وهو اول من ادخلها الاندلس[1]

٣ً موضوعها : إن اخوان الصفا يشبّهون رسائلهم بازهار وفواكه جنوها من بستان الفلسفة والعلوم حتى يستميلوا الناس الى هذا البستان « فيتمنوه ويقلقوا اليه ولم يصبروا عنه[2] » وقد جاء في مقدمة الرسائل انها « اثنتان وخمسون رسالة في فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الآداب وحقائق المعاني عن كلام الخلصاء الصوفيّة، صان الله قدرهم وحرسهم حيث كانوا في البلاد[3] . » فيظهر ان هذه الرسائل قد أخذت من كل مذهب ومن كل علم بطرَف

وتقسم الرسائل اربعة اقسام :

القسم الاول : ١٤ رسالة رياضية تعليمية : مبادئ الرياضيات والمنطق
القسم الثاني : ١٧ » جسمانية طبيعية : العلوم الطبيعية وفيها علم النفس
القسم الثالث : ١٠ رسائل نفسانية عقلية : ما وراء الطبيعة
القسم الرابع : ١١ رسالة ناموسية الهية : التصوّف والتنجيم والسحر

وهوذا فهرست هذه الرسائل الاثنتين والخمسين :

القسم الاول : الرسائل الرياضية التعليمية
الرسالة الاولى : في العدد
» الثانية : » الهندسة
» الثالثة : » النجوم
» الرابعة : » الجغرافيا
» الخامسة : » الموسيقى
» السادسة : » النسبة العددية والهندسية
» السابعة : في الصنائع العلمية والغرض منها
» الثامنة : في الصنائع العملية والغرض منها
الرسالة التاسعة : في الاخلاق والآداب
» العاشرة : » ايساغوجي
» الحادية عشرة : في المقولات العشر
» الثانية عشرة : » باراميناس
» الثالثة عشرة : » معنى انولوطيقا
» الرابعة عشرة : » انولوطيقا الثانية

القسم الثاني : الرسائل الجسمانية الطبيعية
الرسالة الاولى : في بيان الهيولى والصورة
» الثانية : في السماء والعالم

(١) طبقات الاطباء ٢ : ٤٠، وجرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ١٧٩
(٢) الرسائل ١ : ١٩ — ٢٠ . — (٣) الرسائل ١ : ١

الرسالة الثالثة : في الكون والفساد
« الرابعة : « الآثار العلوية
« الخامسة : « بيان تكوين المعادن
« السادسة : « ماهيّة الطبيعة
« السابعة : « اجناس النبات
« الثامنة : « كيفية تكوين الحيوانات واصنافها
« التاسعة : في تركيب الجسد
« العاشرة : « الحاس والمحسوس
« الحادية عشرة : في احوال الجنين
« الثانية عشرة : « قول الحكماء ان الانسان عالم صغير
« الثالثة عشرة : في كيفية نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية الطبيعية
« الرابعة عشرة : في بيان طاقة الانسان في المعارف
« الخامسة عشرة : في حكمة الموت والحياة
« السادسة عشرة : في خاصة اللذات وفي حكمة الحياة والموت وماهيتها
« السابعة عشرة : في علل اختلاف اللغات ورسوم الخطوط والعبارات

القسم الثالث : الرسائل النفسانية العقلية
الرسالة الاولى : في مبادئ الموجودات العقلية على رأي الفيثاغوريين
« الثانية : في المبادئ العقلية على رأي اخوان الصفا
« الثالثة : في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير
« الرابعة : في العقل والمعقول
الرسالة الخامسة : في الادوار والاكوار
« السادسة : « ماهيّة العشق
« السابعة : « البعث والقيامة
« الثامنة : « كمية اجناس الحركات
« التاسعة : في العلل والمعلولات
« العاشرة : « الحدود والرسوم

القسم الرابع : الرسائل الناموسية الالهية
الرسالة الاولى : في الاراء والديانات
« الثانية : « ماهية الطريق الى الله عزّ وجلّ
« الثالثة : في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين
« الرابعة : في كيفية معاشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم مع بعض وصدق الشفقة والمودة في الدين والدنيا جميعًا
« الخامسة : في ماهيّة الايمان وخصال المؤمنين المحققين
« السادسة : في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوّة . . . ومذاهب الربانيين والالهيين
« السابعة : في كيفية الدعوة الى الله
« الثامنة : « كيفية احوال الروحانيين
« التاسعة : « كيفية انواع السياسات وكميتها
« العاشرة : « كيفية نضد العالم باسره
« الحادية عشرة : في ماهية السحر والعزائم والعين

٤ عواملها : لرسائل اخوان الصفا عوامل كثيرة داخلية وخارجية نجتزئ بذكر اهمها :

١ - البيئة : وجد اخوان الصفا في عصر علم وثقافة، نُقلت فيه فلسفة اليونان وحكمة الهند وعلوم فارس، في عصر تضييق على الفلسفة، وأخذ بالتقية، في عصر شاع فيه التصوّف . وقد قال جرجي زيدان : « كان للفلسفة شأن في هذا العصر واشتغل فيها اكثر الذين عُنوا بعلوم القدماء ولا سيما الاطباء وفي مقدّمتهم ابن سيناء . وكان الفلاسفة في هذا العصر متهمين بالكفر، وكان الانتساب الى الفلسفة مرادفاً للانتساب الى التعطيل، وشاعت النقمة على المأمون لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك « ما اظن الله يغفل عن المأمون ولا بدّ ان يعاقبه بما ادخله على هذه الامة » . فاضطرّ اصحابها الى التستّر فألفوا الجمعيات السرية لهذا الغرض واشهرها جمعية اخوان الصفا[1] »

وكان للتصوّف والكمال المسيحي أثر كبير في رسائل الاخوان، والتصوف، على ما حدّده الغزّالي، « علم خاص بطريقة واضحة مجموعة من العلمين الشرعي والعقلي[2] »، « وعلمهم يشتمل على الحال والوقت والسماع والوجد والشوق والسكر والصحو والاثبات والمحو والفقر والغنى، والولاية والارادة، والشيخ والمريد، وما يتعلق بأحوالهم مع الزوائد والاوصاف والمقامات . » وقد جاء في رسائل الاخوان : « ان الانفس الجزئية تتصوّر بالعلوم جواهرها وتتسمو بالحكمة ذواتها . . . وتتسع لقبول الصور المجردة الروحانية عقولها وتعلو الى اشتياق الامور الخالدة همتها، ويشتد على البلوغ الى اقصى مدّ غاياتها عزماتها من الترقي في المراتب العالية بالنظر في العلوم الالهية والسلوك في المذاهب الروحانية الربّانية والتعبد في الامور الشريفة من الحكمة على المذهب السقراطي والتصوّف والترهد والترهب على المنهج المسيحي والتعلق بالدين الحنيفي (٣) . . . »

وجاء ايضاً : « فقام عند ذلك الخبير الفاضل الذكي المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين الحنفي المذهب العراقي الآداب العبراني المخبر المسيحي المنهج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندي البصيرة الصوفي السير الملكي الاخلاق (٤) . . . »

---

(١) تاريخ الادب ٤ : ٣٤٠-٣٤٢، وتاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ١٧٨-١٧٩ . - ثم طالع « الاسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ٢ : ٦٩ وما يلي

(٢) الرسالة اللدنية، للغزالي . - (٣) الرسائل ٣ : ٢٨ . - (٤) الرسائل ٢ : ٣١٦

ب – العلوم والفلسفة اليونانية : « قرأ المسلمون الفلسفة في كتب افلاطون وارسطو وما علّقه عليها اليونان من الشروح وأضافوا اليها من الآراء[1] . » وكان يدخل في الفلسفة علم الطبيعة والامور الالهية والتعليمية والرياضية، ويدخل في علم الطبيعي الطب والآثار العلوية والمعادن والنبات والحيوان والكيمياء، وفي العلم التعليمي علم النجوم والموسيقى[2]

أخذ اخوان الصفا كثيراً من آرائهم في العدد والهندسة والفلك عن جماعة الفيثاغوريين وهم يعترفون اعترافاً صريحاً بذلك في رسائلهم . جاء في الرسالة الاولى من القسم الرياضي : « اعلم ايها الاخ البار الرحيم بانه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع علوم الموجودات . . . ويستشهدون على بيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعله الحكماء الفيثاغوريّون[3] . . . » وقد كان لنظرية افلاطون في المحبة أثر بليغ في فلسفة الاخوان وقد تكلموا عنه كثيراً

ثم ان الباحث الذي يتعمق في هذه الرسائل يلفي فيها تحليلات علمية شائقة متأثرة بالافلاطونية الحديثة . قال الدكتور طه حسين في مقدمته التي صُدّرت بها الرسائل : « ولسنا نقول شيئاً جديداً حين نقول ان رسائل اخوان الصفاء هذه اشبه شيء بدائرة معارف فلسفية علمية جمعت كل ما لم يكن بدّ من تحصيله للرجل المثقف حقاً في ذلك العصر ، ولكنها جمعت ذلك كله على شيء من النظام . وهذا النظام يجب ان يُنظر اليه من وجهين : احدهما الوجه الفلسفي الصرف وهو من هذه الناحية متأثر بما عرف المسلمون عن فلسفة الفيثاغوريين والافلاطونيين القدماء والمحدثين وأرسطاليس ، متأثر بهذا كله فهو يقسم الكتاب الى اجزاء اربعة : اولها في أربع عشرة رسالة في الرياضة : على اختلافها في العدد والهندسة والفلك؛ ثم في الفنون العملية، ثم في المنطق . وهذا الجزء فيثاغوري وافلاطوني في أوله وهو في آخره متأثر بارسطاليس إذ منطقه هو منطق ارسطاليس بترتيبه وأمثلته . والجزء الثاني ارسطاليسي الصبغة يتناول الطبيعيات كلها على النحو الذي تناولها عليه ارسطاليس : يبدأ بالهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة وينتقل الى الآثار العلوية ، ثم ما يزال يتدرج حتى يصل الى المعادن ثم الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان ويختم بعلم النفس . والجزء الثالث عشر رسائل فيما بعد الطبيعة، وهو ظاهر التأثر بهذه الضروب الثلاثة من الفلسفة اليونانية، ففيه من الفيثاغوريين وفيه من افلاطون وفيه من الافلاطونية الحديثة وفيه من

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ١٧٦ . – (٢) طالع « الاسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ٢ : ٣٨ . – (٣) الرسائل ١ : ٢٣

ارسطاليس . فاذا كان الجزء الرابع فهو يتناول الالهيات وما يتصل بالديانات والشرائع والتصوف، وهو المزاج الذي التأمت فيه كل العناصر المؤثرة في الفلسفة الاسلامية سواء منها الشرقي والغربي والفلسفي والعلمي والديني والادبي والفني والحرافي ايضاً (١) »

ج - كتاب كليلة ودمنة : لا شك ان لكتاب كليلة ودمنة اثراً يُذكر في اسلوب الرسائل وانشائها وفي الامثال على السنة الناس والبهائم والطير وفي النصائح المسداة الى الملوك وغيرهم، ويضيق بنا المقام لو اردنا اظهار ذلك ، فنكتفي بارجاع القارئ الى الرسالة السابعة عشرة من الجسمانيات والطبيعيات[٢] ليرى مقدار اثر كليلة ودمنة ذلك الكتاب الذي كثر ذكره في الرسائل

***

وهنالك عوامل اخرى كثيرة إلا اننا نقف عند هذا الحد منتقلين الى آراء الاخوان الفلسفية ، وقبل ذلك يجدر بالذكر ان الاخوان ذكروا لنا مصادر علومهم وارجعوها الى اربعة كتب[٣]

- ١ - الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة من الرياضيات والطبيعيات
- ٢ - الكتب المنزلة التي جاءت بها الانبياء كالتوراة والانجيل والفرقان وغيرها
- ٣ - الكتب الطبيعية وهي صور اشكال الموجودات
- ٤ - الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون

---

(١) مقدمة الرسائل ص ١١ - ١٢ - (٢) الرسائل ٣ : ٩٨ - ١٨٢

(٣) الرسائل ٤ : ١٠٦

فلسفة اخوان الصفا

عبثاً يحاول الباحث ان يجد في رسائل الاخوان مذهباً فلسفياً معيناً، وهم يعلنون انهم لا يفضلون مذهباً على مذهب: «ينبغي لاخواننا ايدهم الله تعالى ان . . . لا يتعصبوا على مذهب من المذاهب، لان رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها: وذلك انه هو النظر في جميع الموجودات بأسرها. . . بعين الحقيقة من حيث هي كلها من مبدإ واحد وعلة واحدة وعالم واحد ونفس واحدة محيطة جواهرها المختلفة واجناسها المتباينة وانواعها المفتنة وجزئياتها المتغايرة (١)».

إلا ان الاخوان تمذهبوا في كثير من الاحيان بمذهب معين فناضلوا عنه وجزموا بصحته وقد اوردنا في العوامل الآراء التي أثرت فيهم

والفلسفة عندهم «ثلاث درجات: دنياها محبة الحكمة ووسطاها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية وعلياها القول والعمل بما يوافق العلم. ثم قسموها الى اربعة انواع، وهي: الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات. وعندهم ان اول ما يجب ان يبدأ به من هذه العلوم الفلسفية الرياضيات. واول الرياضيات معرفة خواص العدد لانه اقرب العلوم تناولاً، ثم الهندسة، ثم التأليف، ثم التنجيم، ثم المنطقيات، ثم الطبيعيات، ثم الالهيات (٢)». واننا في درسنا لفلسفة الاخوان سنتتبع تقسيمهم قدر المستطاع مظهرين آراءهم وقيمتها بوجيز الكلام

الرياضة وما يلحق بها اي المنطق

١ً — موضوع هذا العلم:

يقسم اخوان الصفاء الرياضيات الى اربعة اقسام: الارثماطيقي او الحساب، والجومطريا او الهندسة، والاسطرونوميا او الفلك، والموسيقى، ويلحقون بها المنطق

---

(١) الرسائل ٤: ١٠٥ – ١٠٦ (٢) المشرق ١٩٦٥، الجزء الاول، ص ١٢

لكونه هو وسائر العلوم السابقة المقدّمةَ الضرورية لمعرفة جميع علوم الحكمة والمدخل اليها والمقوّمة للعقل . ولهذا السبب قدّموا الرياضيات على سائر العلوم اذ يحتاجون اليها كما احتاج اليها الفيثاغوريّون للاستشهاد بمثالات عددية وبراهين هندسية على كل ما في العالم ونظامه ونشوئه عن علّة واحدة ومبدإٍ واحد[1] . وهم يعتقدون ان الاعداد مرتّبة وفقاً للموجودات، على ما تذهب اليه الفيثاغورية الجديدة

٢ً — ميزات هذا العلم :

اتّبع اخوان الصفا، في الطبيعيّات طريقة اليونانيين واعتمدوا آراءهم . فقالوا في علم الارثماطيقي انه « معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس » وقالوا في علم الجومطريا انه « علم الهندسة بالبراهين التي ذُكرت في كتاب اقليدس » . وقالوا في علم الاسطرونوميا انه «علم النجوم بالبراهين التي ذكرت في كتاب المجسطي»، وقالوا في علم الموسيقى انه « معرفة التأليفات والنسب بين الاشياء المختلفة والجواهر المتضادّة القوى[2] »

ومبدأ الارثماطيقي هو الواحد قبل الاثنين ومبدأ الجومطريا هو النقطة التي هي طرَف الخط اي نهايتـه، ومبدأ الاسطرونوميا هو الكواكب والافلاك والبروج، ومبدا الموسيقى هو من نسبة المساواة نسبة الثلاثة الى الستة كنسبة الاثنين الى الاربعة

وقـد سقط الاخوان في الاخطاء التي سقط فيها الاقدمون فجعلوا الشمس والكواكب تدور حول الارض فعل يطليمس، وجعلوا للكواكب اصواتاً فعل فيثاغورس، ومزجوا علوم الفلك بالتنجيم وما الى ذلك من خرافات[3]

---

(١) الرسائل ١ : ٢٣

(٢) الرسائل ١ : ٢٦

(٣) طالع الرسائل ١ : ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠ الخ .

٣ً – المنطق :

المنطقيات هي «معرفة معاني الاشياء الموجودة التي هي مصوّرة في افكار النفوس، ومبدأها من الجوهر[1]»

١ً انواع المنطق : يقسم الاخوان بعد اليونانيين المنطق الى قسمين :

١) المنطق اللغويّ : «النظر في النطق اللفظي والبحث عنه والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني»

٢) المنطق الفكري او الفلسفي : «النظر في النطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفس معاني الموجودات في ذاتها بطريق الحواس وكيفية انقداح المعاني في فكرها من جهة العقل الذي يسمّى الوحي والالهام وعبارتها عنها بالفاظ بأي لغة كانت[2]»

٢ً ميزات المنطق عند الاخوان : لا يختلف المنطق عند الاخوان عمّا هو عند ارسطو وفرفوريوس، في الالفاظ والآراء. فهم يبدأون ببسط إيساغوجي اي الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلهم واشاراتها الى المعاني التي في افكار الناس وهي ستة : ثلاثة موصوفات وهي الشخص والنوع والجنس، وثلاث صفات وهي الفصل والخاصة والعرَض. ثم يعرضون للمقولات العشر اي «الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين ومتى والنصبة (الوضع) والملكة ويفعل وينفعل(٣)»، ثم يذكرون كيفية اقترانات هذه المقولات وفنون نتائجها، ثم بعد ذلك يعرضون للقياس البرهاني وانواعه وكيفية تأليفه واستعماله واستخراج نتائجه

الطبيعة

١ً – موضوع العلم الطبيعي :

موضوع العلم الطبيعي هو الوجود المتحرك حركة محسوسة بالفعل او بالقوة.

(١) الرسائل ١ : ٥٠

(٢) الرسائل ١ : ٣١١

(٣) الرسائل ١ : ٣٢٣

وقد قال الاخوان : علم الطبيعيات هـو « معرفة جواهر الاجسام وما يعرض لها من الاعراض ومبدأ هذا العلم من الحركة والسكون[1] » وهم في هذا القسم يتّبعون ارسطو والفيثاغورية والافلاطونية الحديثتين، ويظهرون فيه علماً صحيحاً وبراعة عظيمة

٢ً ــ اقسامه :

يُقسم هذا العلم قسمين كبيرين : تركيب الاجسام وحركتها وما يتعلق بذلك ثم النفس وما اليها؛ واننا سنُجمل آراء الاخوان في هذين القسمين إجمالاً وافياً ضاربين صفحاً عن بعض التفاصيل التي لا فائدة كبيرة من ذكرها

١ً الهيولى والصورة : لقـد اختلفت الآراء في المبادئ الطبيعية، فقال بارمنيدس بمبدإ واحـد ثابت، وقال طاليس واتباعه بمبدإ واحد متحرك، وقال انبادوقليس بمبادئ عـدة محدودة العدد، وقال لوقيبس وديمقريطس بمبادئ عدّة غير متناهية العدد متفقة جنساً مختلفة شكلاً، وقال انكسيمندريس وانكساغورس بمبادئ عدة غير متناهية العـدد متباينة[2]. وقال ارسطو بالهيولى والصورة وتبعه القديس توما الاكويني وغيره من كبار الفلاسفة . وقـد قال اخوان الصفا بهذا الرأي ايضاً

فالهيولى والصورة علّتان ذاتيّتان تتكوّن منهما الاجسام . وقد قال الاخوان ان الهيولى هي كل جوهر قابل للصورة، والصورة هي كل شكل ونقش يقبله الجوهر . والاجسام كلها من هيولى واحدة وانما اختلافها بحسب اختلاف صورها؛ والهيولى انواع : فمنها هيولى الصناعة اي كل جسم يعمل منه وفيه الصانع صنعته كالخشب للنجارين؛ ومنها هيولى الطبيعة اي الاركان الاربعة التي يتركب منها ويستحيل اليها عند الفساد كل مـا تحت فلك القمر من الكائنات اعني النبات والحيوان والمعادن . ومنها هيولى الكل اي الجسم المطلق الذي منه جملة العالم

---

(١) الرسائل ١ : ٥٠

(٢) طالع تاريخ الفلسفة اليونانية، ليوسف كرم ص ١٧٢-١٧٤

اعني الافلاك والكواكب والاركان والكائنات كلها لانها كلها اجسام ومما اختلافها إلّا بسبب صورها؛ ومنها الهيولى الاولى وهي جوهر بسيط معقول لا يدركه الحسّ وذلك انه صورة الوجود حسب، وهو الهويّة، ولا كيفية في هذه الهيولى ولا كمية ولا تركيب بوجه من الوجوه[1]

ومما حدا الاخوان على ركوب المراكب الواهية كونهم ارادوا مزج ارسطو بالفيثاغورية والافلاطونية الحديثتين فقالوا بنفس كلية هي روح العالم المدبرة لجميع اجزائه وعناصره وجعلوا الافلاك ادوات لتلك النفس التي تدبّر بها، واثبتوا ان جسم العالم لا يخرج عن كونه المادة التي يقع عليها التدبير من النفس الكلية. قال الاخوان: «اعلم ان النفس الكلية هي روح العالم... والطبيعة هي فعلها والاركان هي النار والهواء والماء، والارض هي الهيولى الموضوعة لها والافلاك والكواكب كالادوات لها والمعادن والنبات والحيوانات كلها مصنوعاتها(٢)»

٣ـ الحركة ولواحقها من مكان وزمان: لقد قلنا ان موضوع العلم الطبيعي هو الوجود المتحرك. فلا بدّ اذن من النظر في حركة الاجسام وما تتطلّب تلك الحركة من مكان وزمان:

قال الاخوان: «الحركة يقال على ستة اوجه الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغيّر والنقلة. فالكون هو خروج الشيء من العدم الى الوجود او من القوة الى الفعل، والفساد عكس ذلك، والزيادة هي تباعد نهايات الجسم عن مركزه، والنقصان عكس ذلك؛ والتغيير هو تبدّل الصفات على الموصوف من الالوان والطعوم والروائح وغيرها من الصفات. واما الحركة التي تسمّى النقلة فهي عند جمهور النـاس الخروج من مكان الى مكان آخر، وقد يقال ان النقلة هي الكون في محاذاة ناحية اخرى في زمان ثانٍ، وكلا القولين يصح في الحركة التي هي على سبيل الاستقامة، فاما التي على الاستدارة فلا يصح لان المتحرك على الاستدارة ينتقل من مكان الى مكان ولا يصير في محاذاة أخرى في زمن ثان (٣)». وهم يرون ان الحركة المستديرة افضل الحركات

اما المكان والزمان فقد اورد الاخوان اقوال الحكماء والعلماء فيهما مفصّلة تفصيلًا حسناً ولم نجـد لهم رأياً خاصاً في ذلك، ومن المعلوم ان مكان الجسم

(١) الرسائل ٢ : ٤-٥
(٢) الرسائل ٢ : ١١٣
(٣) الرسائل ٢ : ١٠

هو، على ما قال ارسطو، السطح الغير المتحرك لما يحيط بهذا الجسم مباشرةً τὸ τοῦ περιέχοντος πέρας ακίνητον πρῶτον، واما الزمان فهو « عدد الحركة بحسب المتقدم والمتأخر » اي انه يقوم في مراحل متميزة بعضها من بعض لحصولها بعضها بعد بعض ومن ثمّة معدودة . وليس مقام التفصيل هنا، انما يجدر بالذكر ان الاخوان يثبتون ان الخلاء غير موجود اصلًا لا خارج العالم ولا داخله[1]

٣ً العلل : لا بدّ للوقوف على حقيقة الموجودات من معرفة عللها التي جعلتها على ما هي، والعلل اربعة : علّتان ذاتيّتان يتكوّن منهما الشيء ويُعلم بهما وهي المادية والصورية، ثم علّة تصدر عنها بداية الحركة والسكون وهي العلّة الفاعلية، وعلّة تُقصد اليها الحركة وهي العلة الغائيّة . قال الاخوان : « واعلم ان الموجودات الجسمانية لكل واحد منها اربع علل : علة فاعلة وعلة صورية وعلة تمامية (غائية) وعلة هيولانية، مثال ذلك السرير فانه احد الموجودات الجسمانية له اربع علل : فعلّته الفاعلة النجّار، والهيولانية الخشب، والصورية التربيع، والتمامية القعود عليه . . . وعلى هذا القياس – اذا اعتبر – وجه لكل شخص من الاجسام الموجودة هذه العلل الاربع(٢) »

ولا بدّ للعلل من احوال خاصّة لكي تعمل . قال الاخوان : « كل صانع بشري يحتاج في صناعته الى ستة اشياء حتى يتمّ صنعته : هيولى ما، ومكان ما، وزمان ما، وادوات ما كاليد والرجل، وآلات ما كالفأس والمنشار، وحركات ما . وكل صانع طبيعي يحتاج الى اربع منها : وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة . وكل صانع نفساني يكفيه اثنتان منها : هيولى وحركات ما . والباري تعالى لا يحتاج الى شيء منها لان فعله إبداع واختراع لهذه الاشياء (٣) »

٤ً السماء والكون والفساد : السماوات عند الاخوان هي الافلاك « وإنما سمّيت السماء سماء لسموّها والفلك لاستدارته » واليكم بعض آراء الاخوان في هذا الصدد :

١ً الافلاك تسعة : سبعة منها هي السماوات السبع وادناها واقربها الينا فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة الخ . . . « وكل واحد من هذه السبعة سماء

---

(١) الرسائل ٢ : ٢٤

(٢) الرسائل ٣ : ٢٣٣

(٣) الرسائل ٣ : ٣٣٧

لما تحته وارض لما فوقه » . اما الفلك الثامن فهو فلك الكواكب الثابتة المحيط بالافلاك السبعة، والفلك التاسع هو الشاسع المحيط بهذه الافلاك[1]

٣ العالم عند الاخوان كما عند ارسطو قسمان كبيران متفاوتان مقداراً وكمالاً: ما فوق فلك القمر وما تحته

٣ والاجسام الفلكية « محفوظة نظامها وباقية اشخاصها ما دامت ثابتة على دورانها . . . انما يدوم دوران الفلك ما دامت النفس الكلية مربوطة معه فاذا فارقته قامت القيامة الكبرى » والقيامة عندهم قيام النفس اي انفلاتها من الجسد[2]

٤ الاجسام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والتغيير والاستحالة والزيادة والنقصان كما تقبلها الاجسام التي تحت فلك القمر، وحركاتها كلها دورية . وهذا معنى قول الحكماء ان الفلك طبيعة خامسة[3]

٥ والاخوان يقسمون الاجسام التي تحت فلك القمر الى سبعة اجناس : اربعة منها هي الامهات الكليات وهي النار والهواء والماء والارض، وثلاثة هي المولدات الجزئيات وهي الحيوان والنبات والمعادن . وان « الامهات كل واحدة منها مركبة من هيولى وصورة فهيولاها كلها هو الجسم وصورها هي التي بها تنفصل كل واحدة منها عن الاخرى وهي الصورة المقوّمة لذات كل واحدة منها . ولما كانت الصورة نوعين مقوّمة ومتممة احتجنا ان نصفها ليعرف الفرق بينهما، فنقول ان الصورة المقوّمة لذات الشيء هي التي اذا فارقت هيولاها بطل وجدان ذلك الشيء والصورة المتممة هي التي تبلغ الشيء الى افضل حالاته التي يمكنه البلوغ اليها واذا فارقت هيولاها لم يبطل وجدان الهيولى (٤) » . و« هذه الاركان يستحيل بعضها الى بعض » ولهم في هذا الرأي الاخير شروحات ساذجة[5]

٦ يُثبت الاخوان ان « اول مرتبة الحيوان متصل بآخر مرتبة النبات، وآخر مرتبة الحيوان متصل باول مرتبة الانسان، كما ان اول المرتبة النباتية متصل بآخر المرتبة المعدنية، واول المرتبة المعدنية متصل بالتراب والماء (٦) » . وهذا مما يُعدّ اساساً لمذهب النشوء والارتقاء الذي بدأ به اناكسيمندر وتبعه فيه لامارك ودروين . والاخوان يعتبرون النخل مثلاً نباتياً بالجسم حيوانياً بالنفس، وتعليلاتهم سخيفة كما ان تعليلات مذهب النشوء كلها غير راهنة، بل فاسدة في قسم كبير منها

(١) الرسائل ٢ : ٢٢ (٢) الرسائل ٢ : ٤٢ (٣) الرسائل ٢ : ٣٩
(٤) الرسائل ٢ : ٤٦ (٥) الرسائل ٢ : ٥٠-٥١ (٦) الرسائل ٢ : ١٤٣-١٤٥

٥ً النفس ولواحقها : يقسم الاخوان هـذا الباب الكبير الى عدة ابواب صغرى فيبحثون في النفس النامية او الحياة النباتية وفي النفس الحاسّة او الحياة الحيوانية وفي النفس العاقلة او الحياة العقلية

١ً الحياة النامية او النباتية : للاخوان رسالة في النبات « الغرض منها تعديل اجناس النبات وكيفية تكوينها ونشوئها واسباب اختلاف انواعها من الاشكال والالوان والطعوم والروائح واوراقها وازهارها وحبوبها وبذورها ونموّها وعروقها وقضبانها واصولها من المنافع (١) »

امّا علل النبات فقد فصّلها الاخوان كما يلي :

« اعلم يا اخي، ايّدك الله وايانا بروح منه، بان لكل نوع من النبات اربع علل علّة هيولانية وعلة فاعلية وعلة تمامية وعلة صورية :

فامّا العلة الهيولانية فهي الاركان الاربعة : النار والهواء والماء والارض؛

وامّا العلة الفاعلية فهي قوى النفس الكلية،

وامّا العلة التمامية فانها من اجل الحيوان غذاء لها ومنافع،

واما العلة الصورية فهي اسباب فلكية شرحها يطول (٢) »

وقوى النفس الكلّية هي التي تصوّر انواع النبات باشكالها المختلفة وللاخوان في ذلك شرح طريف[٣] »

٢ً الحياة الحاسّة او الحيوانية . بعد الكلام على النبات ومعالجة احواله الطبيعية ينتقل الاخوان الى الحيوان فيفيضون في « كيفية تكوين الحيوانات وبدء كونها ونشوئها وتمامها وكمّية اجناسها وفنون انواعها وخواص طباعها واختلاف اخلاقها[٤] »

١) ما هو الحيوان :

« الحيوان هو جسم متحرك حسّاس يتغذى وينمو ويحسّ ويتحرك حركة مكان (من مكان الى آخر)(٥) »

---

(١) الرسائل ٢ : ١٢٨

(٢) الرسائل ٢ : ١٣٢–١٣٣

(٣) طالع المنتخبات في آخر البحث

(٤) الرسائل ٢ : ١٥٢

(٥) الرسائل ٢ : ١٥٧

٢) تتميم قواه النفسية :

النفس الحيوانية هي وليدة القوى الطبيعية التي تتم بها قوى النفس النامية النباتية وقوى النفس الحاسة الحيوانية وذلك بواسطة دورة الشمس التي تحط من الافلاك قوى روحانيات الكواكب الى عالم الكون والفساد (الذي تحت فلك القمر[1])

٣) انواعه : يقسم الاخوان الحيوانات الى نوعين كبيرين :

- ما هو في اشرف المراتب مما يلي رتبة الانسانية « وهو ما كانت له الحواس الخمس والتمييز الدقيق وقبول التعليم »
- ما هو في ادون رتبة مما يلي النبات « وهو كل حيوان ليس له إلا حاسة اللمس حسب (٢) »، كالديدان والاصداف . . .

وهذان النوعان الكبيران يتفرعان الى فروع شتى المراتب ايضاً

٣ الحياة العقلية الانسانية :

١) تركيب الانسان : الانسان مركب من نفس وجسد « وهما جزآه وهو جملتهما والمجموع منهما . ولكن احد الجزئين الذي هو النفس أشرف وهو كالب والجزء الآخر الذي هو الجسد كالقشر[3] » . ومن ثمّ يقسم الاخوان درس الانسان الى ثلاثة اقسام : النظر في حالات الجسد ما هو وكيف هو من تركيب اجزائه وتأليف اعضائه وما الصفات المخصوصة به خلواً من النفس؛ النظر في امر النفس مجردة من الجسد وقواها وما هي وكيف هي وما الصفات المخصوصة بها؛ النظر في مجموعهما وما يظهر من جملتهما من الاخلاق والافعال والحركات والصنائع والاعمال والاصوات وما شاكل ذلك[4]

٢) الجسد وتركيبه : يتركب الجسد من :

- اربع طبائع منفردات متعاديات القوى بسلطانها بعضها على بعض (الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) ؛ واربعة اركان مزدوجات مؤتلفات الطبائع متناسبات القوى : (النار والهواء والماء والارض) ؛ واربعة اخلاط متعاديات طباعها متناسبات قواها التي هي مجموعات من اصل اركانها : (الصفراء والدم والبلغم والسوداء) ؛ وصناع سبعة : القوة الجاذبة

(١) الرسائل ٢ : ١٥٩
(٢) الرسائل ٢ : ١٥٧
(٣) الرسائل ٢ : ٣١٩
(٤) الرسائل ٢ : ٣١٩

والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمصوّرة؛ وحواس خمس : السمع والبصر والشم والذوق واللمس (١) . . . الخ

٣) النفس وعملها : النفس تسكن في الجسد كما في دار لها وهي تبصر بالعينين وتسمع بالاذنين . . . ولهذه النفس قوى نباتية (مسكنها الكبد) وحيوانية (مسكنها القلب) وناطقة (مسكنها الدماغ) كما لها قوة شهوانية وقوة غضبية، كما لها قوة متخيّلة (ومسكنها مقدم الدماغ)، وهي تتناول رسوم المحسوسات من الحواس وتدفعها الى القوة المفكّرة؛ وقوة مفكرة (ومسكنها وسط الدماغ) وهي تتناول رسوم المحسوسات وتميّزها وتفصّلها وتدفعها الى القوة الحافظة؛ وقوة حافظة (ومسكنها مؤخر الدماغ) وهي تتناول رسوم الاشياء وتحفظها وتمسكها الى وقت التذكار[٢]

وقد ربطت النفس بالجسد « كيما تكمل بالرياضة وتخرج ما في جوهرها من الحكمة والصنائع والفضائل من حدّ القوة الى حد الفعل »

« ثم اعلم ان جوهر النفس جوهر سماوي وعالمها عالم روحاني وهي حيّة بذاتها . . . ثم اعلم ان النفس مادامت مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم فانها متعوبة بكثرة غمومها لاصلاح امر هذا الجسد . . . ثم اعلم ان النفس ما دامت مربوطة بالجسد لا راحة لها دون مفارقتها هذا الجسد(٣) . . . » في هذا القسم يتبع الاخوان افلاطون، وهم كما لا يخفى يمزجون الفلسفات لا يقر لهم قرار ويجمعون من هنا وهناك شتى الاقوال من غير ان تذوب شخصيتهم تماماً

ويلحق بالنفس بعض العوارض التي تعرض لها من لذة والم . فيفصّل الاخوان[٤] ما نجمله بقولنا : اللذة اربعة انواع : شهوانية طبيعية مشتركة بين الانسان والحيوان والنبات كلذة الطعام والشراب، ولذة حيوانية حسية مشتركة بين الانسان والحيوان كاللذة التي يجدها الانسان عند الانتقام، وانسانية فكرية مشتركة بين الانسان والملائكة كالمعرفة، وملائكية روحانية وهي لذة الروح بعد مفارقتها للجسد . ثم ليس للنفس النباتية ألم وكذلك النفس الملائكية، وللنفس الحيوانية لذّة وألم ولكن لذتها جسمانية، وللنفس الانسانية لذة وآلام جسمانية وروحانية (٥)

---

(١) ٢ : الرسائل ٣٢١-٣٢٢

(٢) الرسائل ٢ : ٣٢٨-٣٢٩

(٣) الرسائل ٣ : ٦٧

(٤) الرسالة السادسة عشرة من الجسمانيات الطبيعيات

(٥) الرسائل ٣ : ٨٣-٨٦

وقبل ختام هذا الباب يجدر بنا ان نذكر ان الاخوان اعتبروا الانسان عالَماً صغيراً لانه جمع في جسمه جميع الموجودات التي في العالم الجسماني من جماد ونبات وحياة حسّية وحيوانية، وفي نفسه كل الصفات التي للخلائق الروحانية

ما بعد الطبيعة ولواحقه

١ً – الله : لقد اثبت اخوان الصفا وجود الله تعالى واثبتوا انه علة الموجودات وخالق المخلوقات ومرتّبها ومتقنها ومتممها ومكملها، لا شريك له ولا مثل ولا شبه، شاهد على كل موجود محيط به، معطي الوجود لكل موجود، ببقائه بقاء الموجودات ودوامها وكمالها، علمه محيط بكل شيء شاهد وغائب، وهو مصدر العلم والحق والخير والنور . [1] وهم يعتمدون دائماً على العدد ويبنون اكثر براهينهم وتشابيههم عليه

اما الطريقة الى معرفة الله فهي إما « المعرفة الغريزية التي في طباع الخليقة أجمع بهويّته » وذلك ان الناس كلهم يفزعون عند الشدائد الى الله ويستغيثون به، وإما « بالوصف والتجريد والتنزيه والتوحيد وهي التي بطرق البرهان . [2] »

٢ً – الفيض أو صدور الموجودات : يعلّم الاخوان ان العالم صدر عن الله كما يصدر الكلام عن المتكلم او الضوء عن الشمس، وهذا الفيض جرى كما يلي : « ان اول شيء اخترعه الله جلّ ثناؤه واوجده جوهر بسيط روحاني في غاية التمام والكمال والفضل، فيه صور جميع الاشياء، يسمى العقل الفعّال، وان من ذلك الجوهر فاض جوهر آخر دونه في الرتبة يسمى الرتبة الكلية (النفس الكلية)، وانبجس من النفس (الكليّة) جوهر آخر يسمى الهيولى الاولى، وان الهيولى الاولى قبلت المقدار الذي هو الطول والعرض والعمق، فصارت بذلك جسماً مطلقاً وهو الهيولى الثانية . ثم ان الجسم قبل الشكل الكريّ، الذي هو افضل الاشكال، فكان من ذلك عالم الافلاك والكواكب ما صفى منه ولطف، الاول فالاول من لدن فلك المحيط الى منتهى فلك القمر، وهي تسع أكر بعضها في جوف بعض (٣) »

فالعالم انسان كبير اي له جسم كلي ونفس كلية تؤيدها قوّة الهية اي العقل

---

(١) الرسائل ٣ : ١٨٣–١٨٥

(٢) الرسائل ٣ : ٢٢٩؛ ٤ : ٥١

(٣) الرسائل ٣ : ١٨٩

الكلي، ولهذه النفس قوّة سارية في جميع الاجسام تحرّكها وتدبرها وهذه القوّة هي ما يسمونه الطبيعة الكلية[1]

ثم ان العقل الفعّال « قبل فيض الباري تعالى وفضائله التي هي البقاء والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان ولا حركة ولا نصب لقربه من الباري عزّ وجل وشدّة روحانيته[2] . » وتأييد الباري تعالى للعقل دائم وفيضه متصل . والنفس الكلية « جوهرها لا يبيد وقواها لا تفنى وافعالها لا تنقطع لان مادّتها من العقل بالتأييد لها دائم وقبولها منه الفيض سرمداً متصل[3] » ورتبتها فوق الفلك المحيط، وقواها سارية في جميع اجزاء الفلك وفي كل ما يحوي الفلك من سائر الاجسام، وان لها في كل شخص من اشخاص الفلك قوّة مختصة به مدبرة له وان تلك القوة تسمى نفساً جزئية لذلك الشخص

والاخوان يثبتون خلق العالم في زمان، ما عدا الامور الالهية الروحانية « فجدوها دفعة واحدة مرتبة منتظمة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ذات كيان؛ بل بقوله : كن فيكون . والامور الروحانية الالهية هي العقل الفعّال والنفس الكلية والهيولى الاولى والصور المجرّدة . (٤) »

٣ – البعث وحالة النفس : والاخوان يثبتون ايضاً ان النفس الكلية سترجع الى عالمها الروحاني وحالتها الاولى التي كانت عليها قبل تعلقها بالجسم، ولن يكون ذلك إلا بعد مضيّ الدهور والازمان الطوال، وسيخرب العالم الجساني اذا فارقته النفس، فيرجع كل شيء الى اصله وتذهب الصور المختلفة التي تميز الاجسام[5]، وهذا ما يُسمى البعث الاكبر . أما الموت عند الاخوان فيسمى البعث الاصغر، تُفارق فيه النفس الجزئية جسدها لتتمكن من نيل جزائها ومكافأتها[6] . فالبعث هو « انبعاث النفس وانتباهها من نوم غفلتها ورقدة جهالتها . والحياة بروح المعارف والخروج من ظلمات عالم الاجسام الطبيعية والنجاة من بحر الهيولى وأسر الطبيعة والترقّي الى درجات عالم

---

(١) الرسائل ٣ : ٢١١–٢١٢
(٢) الرسائل ٣ : ١٨٨
(٣) الرسائل ٣ : ١٩١–١٩٢
(٤) الرسائل ٣ : ٣٣١
(٥) الرسائل ٣ : ٣٣٣
(٦) الرسائل ٣ : ٢٨٩

الارواح والرجوع الى عالمها الروحاني . » «وعلم البعث وحقيقة القيامة محجوب عن ابليس وذريته واتباعه من شياطين الجنّ والانس وهو سر الله الاعظم لا يطلع عليه احد من خلقه إلا من ارتضى من اوليائه واصفيائه واهل مودته من ذرية آدم . . . (١) »

فالبعث عند الاخوان هو غير البعث الذي تفهمه الأديان، ثم انهم يرون ان بعث الجسد، اذا جرى، « وردّ النفوس الناجية الى الاجسام ربما يكون موتاً لها في الجهالة واستغراقاً في ظلمات الاجسام وحبساً في أسر الطبيعة وغرقاً في بحر الهيولى . [٢] » وهم يحرّضون على عدم انتظار بعث الاجساد[٣] . إلا انهم احياناً يقولون بقيامة الجسد[٤]

والنفس « اذا فارقت هذا الهيكل فلا يبقى معها ولا يصحبها من آثار هذا الجسد إلا ما استفادت من المعارف الربّانية والاخلاق الجميلة الملكيـة والاراء الصحيحة المنجية والاعمال الصالحة . . . [٥] » وهذا يكون لها فرحاً وسروراً، اما اذا كانت على الارض اخلاقها رديئة واذا لبثت في الجهل بقيت عمياء بعد الموت وبقيت هذه الاخلاق وهذا الجهل في ذاتها مصوّرة صورة قبيحة، فكلما لاحظت النفس ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت ما يسوءها وتريد الفرار منه واين المفرّ من ذاتها . . .

ولجهنم والجنة عند الاخوان معنى خاص ايضاً، فجهنم هي عالم الكون والفساد تحت فلك القمر والجنّة في عـالم الافلاك[٦]، والنفوس المتجسدة هي الملائكة بالقوة واذا فارقت الجسد كانت الملائكة بالفعل، والنفوس المتجسدة الشريرة هي الشياطين بالقوة، واذا فارقت الجسد كانت الشياطين بالفعـل[٧] . والاخوان يفسرون اقوال الانبياء والقرآن بطريقة رمزية

---

(١) الرسائل ٣ : ٢٨٧-٢٨٩
(٢) الرسائل ٣ : ٢٨٩
(٣) الرسائل ٣ : ٢٨٨
(٤) الرسائل ٢ : ٤٢
(٥) الرسائل ٢ : ٤٣
(٦) الرسائل ٣ : ٧٨
(٧) الرسائل ٣ : ٩٤

الديانات

١ً ــ ما هو الدين :

الدين امر الهيّ يتألف من اعتقاد ومن اعمال خارجية . وقد قسمه الاخوان الى باطن وظاهر اما الباطن فهو اعتقادات الاسرار في الضمائر وهو الاصل. وأما الظاهر فهو اعمال الجوارح .[1] وقد ميز الاخوان بين الشرائع والدين؛ واختلاف الشرائع التي هي الاوامر والنواهي والأحكام والحدود والسنن ليس بضارّ اذا كان الدين واحداً، لان الدين هو « طاعة وانقياد للرئيس الآمر في ما يأمر وينهى المرؤوسين بحسب ما يليق بواحد واحد .[1] » والدين هو طريق من الدنيا الى الآخرة

٢ً ــ انواع علم الدين :

١ً – الظاهر الجليّ : كعلم الصلاة والصوم والزكاة الخ . . . وهذا ما يصلح للعامّة

٢ً – الباطن الخفيّ : النظر في اسرار الدين وبواطن الامور الخفيّة اي البحث عن مرامي اصحاب النواميس في رموزهم وإشاراتهم المأخوذة معانيها عن الملائكة، وما تأويلها وحقيقة معانيها الموجودة في التوارة والانجيل والزبور والفرقان وصحف الانبياء . . . وهذا من شأن الخاصة

٣ً – ما هو بين ذلك : التفقّه في احكام علوم الدين والبحث عن السيرة العادلة والنظر في معاني الالفاظ مثل التفسير والتنزيل . . . وهذا من شان المتوسّطين[2]

٣ً ــ الايمان :

١ً – ما هو : « الايمان هو التصديق للمخبر في ما قال وأخبر عنه . . . واعلم ان الايمان يورث العلم لانه متقدّم الوجود على العلم .[3] » ولكن هذا التصديق

---

(١) الرسائل ٤ : ٢٤-٢٥، ٤٧٦

(٢) الرسائل ٤ : ٤٦

(٣) الرسائل ٤ : ١٢٦

هو بما ليس في طاقة البشر ويأتي من الملائكة الى الانبياء ومنهم الى البشر

٢ً - انواعه : الايمان نوعان : الظاهر (الاقرار باللسان بخمسة اشياء : صانع العالم، الملائكة، الانبياء، أنّ الوحي آتٍ من الانبياء، القيامة)، والباطن (اضمار القلوب باليقين على تحقيق هذه الاشياء المقرّ بها باللسان وهذا هو حقيقة الايمان)[1]

٣ً - شرائطه وعلاماته : التوكل، الاخلاص، الصبر، خوف الله ورجاؤه، الانقياد للنواميس الالهية، عمل الخير وتجنب الزور، الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة[2] . . .

٤ً — الشريعة الالهية :

١ً - ما هي : «هي جبلة روحانية تبدو من نفس جزئية في جسد بشري بقوّة عقلية تفيض عليها من النفس الكليّة باذن الله . . . لتجذب بها النفوس الجزئية وتخلّصها من اجساد بشرية متفرّقة ليفصل بينها يوم القيامة[3] . »

٢ً - صفات واضع الشريعة : يذكر الاخوان صفات كثيرة لا بد لمن يضع الشريعة ان يتصف بها منها ما هو فطري كالذكاء وسرعة الحفظ، ومنها الايمان وما يتبعه والمراعاة لاحوال الاشخاص . . .

٥ً — السياسة النفسيّة :

للاخوان رسالة في السياسات نقتصر منها على ذكر السياسة النفسية لتعلقها بما نحن بصدده . وهم يشملون بهذه السياسة الشخص والاهل والاصحاب . فسياسة الشخص تقوم بان يعمل الانسان الخير لانه خير من غير طلب للمكافأة . وسياسة الاهل تقوم بالثبات على سياسة لا اختلاف فيها وإجراء الاهل على عادة لا يُعدل عنها الا لضرورة حقيقية . والاخوان يفضلون الانفراد والوحدة الا انهم لا يأمرون بها لئلا ينقطع النسل . واما سياسة الاصحاب فتقوم بان لا يخفى عليك من امرهم صغيرة ولا كبيرة لتسوس كل واحد السياسة التي تليق به، وان لا تدعهم يعرفونك كما تعرفهم انت[4]

---

(١) الرسائل ٤ : ١٢٨-١٢٩

(٢) الرسائل ٤ : ١٢٩-١٤١

(٣) الرسائل ٤ : ١٨٢

(٤) الرسائل ٤ : ٢٩٧-٣٠٠

٦ً ـ العبادة :

العبادة عند الاخوان نوعان : العبادة الشرعية القائمة باتباع صاحب الناموس والانقياد الى اوامره ونواهيه، والعبادة الفلسفية القائمة بالاقرار بتوحيد الله[1]

٧ً ـ الاخلاق والفضائل والرذائل :

كثيراً ما يحرّض الاخوان على الاخلاق العالية، والاخلاق عندهم مبنية على اساس عقليّ ومدار الاخلاق عندهم السعادة في الدنيا ومنها في الآخرة؛ ومن الاخلاق ما هو مركوز في النفس ومنها ما هو مكتسب . اما الفضائل فهي توسّط بين متضادّات . وشرّ الاخلاق عندهم «كبر ابليس وحرص آدم وحسد قابيل، وهي امّهات المعاصي[2]»

***

هذا بعض ما في رسائل اخوان الصفا التي يمكن اعتبارها موسوعة علمية ومما تقدم يظهر لنا ان غاية الاخوان بلوغ السعادة وان ذلك يقتضي المعرفة، لهذا جمعوا المعارف التي وصلت اليهم وبسطوها باسلوب سائغ، وجعلوا لهم ديانة اسلامية خاصة ومذهباً اخلاقيًّا فلسفيًّا محوره الصداقة الصحيحة والمعاملة الحسنة والاحاطة بالعلوم وتنزيه النفس واتباع العقل

---

(١) الرسائل ٤ : ٣٠١

(٢) الرسائل ٤ : ١٠٧

منتخبات من رسائل اخوان الصفاء

الرياضة

مذهب الاخوان وتحديدات العلوم

اعلم ايها الاخ البار الرحيم، بأنه لما كان من مذهب اخواننا الكرام أيدهم الله النظر في جميع علوم الموجودات التي في العالم، من الجواهر والاعراض والبسائط والمجردات والمفردات والمركبات، والبحث عن مباديها وعن كمية اجناسها وانواعها وخواصها وعن ترتيبها ونظامها على ما هي عليه الآن، وعن كيفية حدوثها ونشوئها عن علة واحدة ومبدإ واحد من مبدع واحد جل جلاله، ويستشهدون على بيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعله الحكماء الفيثاغوريون، احتجنا ان نقدم هذه الرسالة قبل رسائلنا كلها ونذكر فيها طرفاً من علم العدد وخواصه التي تسمى « الارثماطيقي » شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على المتعلمين الى طلب الحكمة التي تسمى الفلسفة ويقرب تناولها للمبتدئين بالنظر في العلوم الرياضية فنقول :

الفلسفة اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم . والعلوم الفلسفية أربعة أنواع أولها الرياضيات، والثاني المنطقيات، والثالث العلوم الطبيعيات، والرابع العلوم الالهيات . فالرياضيات اربعة انواع : أولها الارثماطيقي، والثاني الجومطريا والثالث الاسطرنوميا ، والرابع الموسيقى. فالموسيقى هو معرفة تأليف الاصوات وبه استخراج اصول الالحان، والاسطرنوميا هو علم النجوم بالبراهين التي ذكرت في كتاب المجسطي، والجومطريا هو علم الهندسة بالبراهين التي ذكرت في كتاب اقليدس، والارثماطيقي هو معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس : فأول ما يبتدأ بالنظر به في هذه العلوم الفلسفية الرياضيات، واول الرياضيات معرفة خواص العدد لانه اقرب العلوم

تناولا ، ثم الهندسة ثم التأليف، ثم التنجيم، ثم المنطقيات، ثم الطبيعيات ثم الالهيات . وهذا اول ما نقول في علم العدد شبه المدخل والمقدمات :

الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي المسميات، والالفاظ هي الاسماء، وأعم الالفاظ والاسماء قولنا «الشيء»؛ والشيء إما ان يكون واحداً او اكثر من واحد، فالواحد يقال على الوجهين إما بالحقيقة وإما بالمجاز، فالواحد بالحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ولا ينقسم، وكل ما لا ينقسم، فهو واحد من تلك الجهة التي بها لا ينقسم، وان شئت قلت الواحد ما ليس فيه غيره بما هو واحد، وأما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحد؛ والواحد واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود بالسواد؛ والوحدة صفة للواحد كما ان السواد صفة للاسود . واما الكثرة فهي جملة الآحاد؛ وأول الكثرة الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسة، وما زاد على ذلك بالغاً ما بلغ . والكثرة نوعان إما عدد واما معدود، والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشياء في نفس العاد، واما المعدودات فهي الاشياء نفسها، واما الحساب فهو جمع العدد وتفريقه . والعدد نوعان صحيح وكسور . والواحد الذي قبل الاثنين هو اصل العدد ومبدأه ومنه ينشأ العدد كله، صحيحه وكسوره، واليه ينحل راجعاً . أما نشوء الصحيح فبالتزايد وأما الكسور فبالتجزؤ (الرسالة الاولى من الرياضيات : في العدد)

اصول الرياضيات وغرض الاخوان منها

ان كل صناعة من الرياضيات أربعة اصول منها يتركب سائرها؛ وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في رسالة الارثماطيقي كيفية تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين، وفي رسالة جومطريا بينا بأن النقطة في صناعة الهندسة مماثلة للواحد في صناعة العدد، وفي رسالة الاسطرنوميا بينا ان الشمس واحوالها من بين الكواكب كالواحد في العدد والنقطة في صناعة الهندسة . وفي رسالة النسب العددية بينا ان نسبة المساواة أصل وقانون في علم النسب كالواحد في صناعة العدد . وفي هذه الرسالة (في الموسيقى) قد بينا ان الحركة كالواحد والغناء والسبب كالاثنين والوتد كالثلاثة والفاصلة كالاربعة وسائر نغمات الالحان

مركبة منها كما ان سائر الاعداد من الآحاد والعشرات والمئين والالوف مركبة من الاربعة والثلاثة والاثنين والواحد . وفي رسالة المنطق قد بينا ايضاً ان الجوهر كالواحد والتسع المقولات الأخر كتسعة الآحاد اربعة منها متقدمة على باقيها وهي الجوهر والكم والكيف والمضاف وسائرها مركبة منها ؛ وفي رسالة الهيولى بينا ان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض والعمق وسائر الاجسام مركبة من الجسم المطلق . وفي رسالة المبادئ بينا ان الباري جل ثناؤه نسبته من الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى كالاربعة . . . وغرضنا من هذه الرسائل كلها أن نبين لاهل كل صناعة وحدانية الباري جل ثناؤه من صناعتهم لتكون أقرب الى فهمهم وأبين لحجتهم واوضح لبرهانهم وهكذا فعلنا في سائر الرسائل . ونبين ايضاً كيفية حدوث الموجودات بعضها من بعض باذن الله جل ثناؤه وحسن عنايته واتقان حكمته ودقة صنعته . فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين

(الرسالة الخامسة من الرياضيات : في الموسيقى)

المنطق :

ماهية المنطق وانواعه

اعلم يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه، أن المنطق مشتق من نطق ينطق نطقاً والنطق فعل من افعال النفس الانسانية وهذا الفعل نوعان فكري ولفظي فالنطق اللفظي هو امر جسماني محسوس والنطق الفكري أمر روحاني معقول، وذلك أن النطق اللفظي انما هو أصوات مسموعة لها هجاء وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد وتمر الى المسامع من الآذان التي هي أعضاء من اجساد أخر وان النظر في هذا المنطق والبحث عنه والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني يسمى علم المنطق اللغوي . واما النطق الفكري الذي هو أمر روحاني معقول فهو تصور النفس معاني الاشياء في ذاتها ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها وتمييزها لها في فكرتها، وبهذا النطق يحد الانسان فيقال

انه حي ناطق مائت فنطق الانسان وحياته من قبل النفس وموته من قبل الجسد لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعاً

واعلم ان النظر في هذا النطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفس معاني الموجودات في ذاتها بطريق الحواس وكيفية انقداح المعاني في فكرها من جهة العقل الذي يسمى الوحي والالهام وعبارتها عنها بألفاظ بأي لغة كانت يسمى علم المنطق الفلسفي

(الرسالة العاشرة من الرياضيات : في ايساغوجي)

الجوهر والجنس والنوع

اما الالفاظ العشرة التي تتضمن معاني الموجودات كلها فهي قولهم : الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين ومتى والنصبة (الوضع) والملكة ويفعل وينفعل

واعلم يا أخي بأن كل لفظة من هذه الالفاظ اسم لجنس من الاشياء الموجودة وكل جنس ينقسم الى عدة انواع وكل نوع الى انواع أخر وهكذا دائماً الى ان تنتهي القسمة الى الاشخاص كما سنبين بعد

واعلم يا أخي بأن الحكماء لما نظروا الى الموجودات فأول ما رأوا الاشخاص مثل زيد وعمرو وخالد، ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس الماضين والغابرين جميعاً فعلموا ان كلهم تشملهم الصورة الانسانية وان اختلفوا في صفاتهم من الطول والقصر . . . وما شاكلها من الصفات التي يمتاز بها بعضهم من بعض فقالوا كلهم انسان وسموا الانسان نوعاً لانه جملة الاشخاص المتفقة في الصور المختلفة بالاعراض . . . ثم رأوا فرس زيد وحصان عمرو ومهر خالد فعلموا ان صورة الفرسية تشملها كلها فسموها ايضاً نوعاً، وعلى هذا القياس سائر اشخاص الحيوانات من الانعام والسباع والطير وحيوان الماء ودواب البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة سموها نوعاً، ثم تفكروا في جميعها فعلموا ان الحياة تشملها كلها فسموها الحيوان ولقبوها الجنس الشامل لجماعات مختلفة الصور وهي انواع له . ثم نظروا الى اشخاص أخر كالنبات والشجر وانواعها فعلموا ان النمو والغذاء تشملها كلها فسموها النامي، فقالوا هي جنس والحيوان والنبات نوعان له؛ ثم

رأوا أشياء أخر مثل الحجر والماء والنار والهواء والكواكب وعلموا بأنها كلها اجسام فسموها جنساً؛ وعلموا بأن الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك ولا يعقل ولا يحس ولا يعلم شيئاً، ثم وجدوه متحركاً منفعلاً ومصنوعاً فيه الاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم جوهراً آخر هو الفاعل في الاجسام هذه الافعال والآثار فسموه روحانياً، ثم جمعوا هذه كلها في لفظة واحدة وهي قولهم جوهر، فصار الجوهر جنساً والروحاني والجسماني نوعان له، والجسم جنس لما تحته من النامي والجماد وهما نوعان له، والنامي جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له، والحيوان جنس لما تحته من الناس والطير التي هي سكان الهواء والسابح التي هي سكان الماء والمشاء التي هي سكان البر والهوام التي هي سكان التراب وهي كلها انواع الحيوان وهو جنس لها

فالانسان نوع الانواع، والجوهر جنس الاجناس، والجسم والنامي والحيوان نوع من جنس المضاف لانها اذا أضيفت الى ما تحتها سميت اجناساً لها واذا أضيفت الى ما فوقها سميت انواعاً لها (الرسالة ١١ في المقولات العشر)

الحكم وانواعه

اعلم بان الحكم نوعان تارة يكون الصدق والكذب فيه ظاهرين وتارة يكونان فيه خفيين. بيان ذلك أنه متى كان قول القائل محتملاً للتأويل لم يتبين فيه الصدق والكذب، ومتى كان غير محتمل للتأويل بان فيه الصدق والكذب

واعلم بان القول يكون غير محتمل للتأويل متى كان محصوراً، والمحصور من الاقاويل ما كان عليه سور، وسور الاقاويل نوعان كلي وجزئي؛ فالسور الكلي مثل قولك كل انسان حيوان، فهذه صدق وظاهر بين لان عليه سوراً كلياً، والكذب الظاهر البين مثل قول القائل ليس واحد من الناس حيواناً فكذب ظاهر لان عليه سوراً كلياً؛ وأما السور الجزئي فمثل قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب والصدق فيهما ظاهر بين لان عليهما سوراً جزئياً، وأما ما كان من الاقاويل الغير المحصورة فهو الذي ليس عليه سور وهو نوعان مهمل ومخصوص؛ فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب والانسان ليس بكاتب، فلا يتبين

فيه الصدق والكذب لانه لا يمكن للقائل أن يقول أردت بعض الناس . واما المخصوص فمثل قول القائل زيد كاتب وزيد ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب لانه يمكنه أن يقول أردت بزيد الفلاني . واما اذا جعل على كل قول قائل سور كلي كما وصفنا فيتبين الصدق عند ذلك لانه لا يمكنه ان يقول أردت غير ما أوجبه الحكم

واعلم انه يجب على المستمع ان يلزم القائل ما يوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره لان الضمائر لا يطلع عليها احد الا الله تعالى، فقد تبين بهذا المثال ان الكلام اذا لم يكن محصوراً بسور لا يتبين فيه الصدق ولا الكذب ظاهراً

واعلم بأن الاسوار انما تحصل الصفات للموصوفات وتحتاج ايضاً ان يكون الموصوف محصلاً بصفات معلومة معروفة، وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفاً باسم فلا يتبين فيه الصدق والكذب في القول مثل قولك غير الانسان حيوان وغير زيد كاتب وما سوى الحيوان جواهر ميتة ومـا شاكل هذه الالفاظ التي هي سمات لاعيان غير معروفة بل مشتركة لكل شيء سوى ذلك المستثنى منه

واعلم يا أخي بأن السلب والايجاب هما حكمان متناقضان في اللفظ والمعنى جميعاً، لا يجتمعان في الصدق والكذب في صفة واحدة في زمان واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة، لانه رفع الشيء الذي أوجب من الشيء الذي أوجبته له على النحو الذي اوجبته له في الوقت الذي اوجبته له من الوجه الذي اوجبته له؛ ومتى نقصت من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعها على الصدق والكذب جميعاً . مثال ذلك قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وفي الصبي انه كاتب بالقوة ليس بكاتب بالفعل واليه أشار بقوله عليه السلام : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » عنى كنت نبياً بالقوة لا بالفعل، وفي الرجل الواحد انه عالم بشيء ليس بعالم بشيء آخر وصائم في رمضان بالنهار ليس بصائم بالليل وكبير بالاضافة الى ما هو أصغر منه وليس بكبير بالاضافة الى مـا هو أكبر منه، والكلب ليس يتحرك لان الكلب اسم مشترك وكذلك يتحرك اسم يقع فيه الحركات الست

واعلم يا أخي بأنه اذا حكم بالقول على موصوف بصفة سميت تلك الصفة قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب، لانه يجوز ان يكون كاتباً وغير كاتب، فاذا قطعت على أحد الخبرين كان قولاً جازماً وقضية جازمة، واذا قرن بهذه القضية أحد الازمان الثلاثة سميت قضية ثلاثية مثل قولك زيد كتب أمس او يكتب غداً او هو كاتب اليوم، وان زدت على إحدى القضايا الثلاثية أحد العناصر الثلاثة الذي هو من الممكن والممتنع والواجب سميت رباعية مثل قولك: يمكن ان يكون هذا الصبيّ يوماً ما رجلاً جلداً، وممتنع ان يحمل يوماً ما الف رطل، وواجب ان يموت يوماً ما

واعلم بأن السلب والايجاب نوعان كلية وجزئية، فالكلية الموجبة مثل قولك كل نار حارة، وسالبتها ليس شيء من النيران حارة، فاذا تقابلتا سميتا أضداداً كبرى؛ والموجبة الجزئية مثل قولك بعض الناس كاتب وسالبتها ليس واحد من الناس بكاتب، واذا تقابلتا سميتا أضداداً صغرى، واذا تقابلت قضيتان موجبتان أو سالبتان سميتا متتاليتين مثل قولك بعض الناس حيوان بل كل الناس حيوان وان بعض الناس لا يطير بل كل الناس لا يطيرون؛ والقضيتان المتلائمتان هما اللتان تتفقان في المعنى وتختلفان في اللفظ مثال ذلك كل نار حارة وليست شيء من النيران باردة وبعض الناس كاتب ليس بعض الناس أمياً

(الرسالة ١٢ في برامنياس)

الطبيعة

كيفية تكوّن النبات وتنوّعه

اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ان الشمس اذا طلعت على آفاق البلاد وأشرقت على جو الهواء وأضاءت على وجه الأرض حميت مياه البحار والانهار ولطفت اجزاؤها وصارت بخاراً لطيفاً خفيفاً وارتفعت في الهواء في جو السماء حتى اذا بلغت الى سطح الزمهرير وجاوزت كرة النسيم بردت هناك واجتمعت ووقفت وغلظت وتراكمت وصارت غيوماً وسحاباً وضباباً وطلًا وصقيعاً وتراكمت وساقتها الرياح الى رؤوس الجبال ووجوه البراري والقفار والقرى والسوادات

والمزارع، وهطلت هناك الامطار وابتل وجه الارض وشرب التراب رطوبة الماء واختلطت أجزاؤه واتحدت؛ فاذا طلعت الشمس على وجه الارض وسخنتها حيث تلك الاجزاء المائية جفت وأخذت ترتقي من قعر الارض الى وجهها ورفعت معها تلك الاجزاء الارضية المتحدة بها الى ظاهر سطح الارض؛ ثم ان قوى النفس البسيطة التي هي دون فلك القمر السارية في الاركان تصور من تلك المادة أنواع النبات بفنون اشكالها وألوان اصباغها كما يعمل الصناع البشريون في اسواق المدن فنون المصنوعات من الهيوليات الموضوعات في صناعتهم المعروفة كما بينا في رسائلنا (الرسالة السابعة من الجسمانيات الطبيعيات)

قوى النفس واخلاقها

اعلم ان في هذه النفس الساكنة في هذا الجسد قوى طبيعية وأخلاقاً غريزية منبثة في اعضاء هذا الجسد تشبه قبائل أهل تلك المدينة وشعوبها النازلين في المحال بتلك المدينة، وان لتلك القوى وتلك الاخلاق أفعالاً وحركات منبثة في أوعية هذا الجسد ومجاري مفاصله تشبه افعال اهل تلك المدينة في منازلهم وحركاتهم في طرقاتها واعمالهم في اسواقهم

فأما القوى الطبيعية والاخلاق الغريزية التي تشبه القبائل والشعوب فهي ثلاثة اجناس

فمنها قوى النفس النباتية ونزعاتها وشهواتها وفضائلها ورذائلها، ومسكنها الكبد، وافعالها تجري مجرى الاوراد الى سائر أطراف الجسد

ومنها قوى النفس الحيوانية وحراكاتها واخلاقها وحواسها وفضائلها ورذائلها، ومسكنها القلب، وافعالها تجري مجرى العروق الضوارب الى سائر اطراف الجسد

ومنها قوى النفس الناطقة وتمييزاتها ومعارفها وفضائلها ورذائلها، ومسكنها الدماغ، وافعالها تجري مجرى الاعصاب الى سائر اطراف الجسد

ثم اعلم ان هذه النفوس الثلاث ليست متفرقات متباينات بعضها من بعض ولكنها كلها كالفروع من اصل واحد متصلات بذات واحدة كاتصال ثلاثة اغصان من شجرة واحدة تتفرع من كل غصن عدة قضبان ومن كل قضيب عدة

اوراق وثمار، او كعين واحدة ينشق منها ثلاثة انهار كل نهر ينقسم عدة اعمدة كل عمود عدة جداول، او كقبيلة واحدة يتشعب منها ثلاثة شعوب من كل شعب يتفرع عدة بطون من كل بطن عدة افخاذ وعشائر، أو كرجل يعمل ثلاثة صنائع تسمى بثلاثة اسماء فيقال حدّاد نجّار بنّاء اذا كان يحسن الثلاثة، او كرجل يقرأ ويكتب ويعلم فيقال قارىء كاتب معلم لان هذه الاسماء تقع على الفاعل بحسب ما يظهر منه من الافعال والحركات والصنائع والاعمال

فهكذا امر النفس فانها واحدة بالذات وانما تقع عليها هذه الاسماء بحسب ما يظهر منها من الافعال وذلك اذا فعلت في الجسم الغذاء والنمو فتسمى النفس النامية، واذا فعلت في الجسم الحس والحركة والنقلة فتسمى النفس الحيوانية، واذا فعلت الفكر والتمييز فتسمى النفس الناطقة

ثم اعلم ان لكل عضو من اعضاء الجسد قوة من قوى النفس مختصة بها وهي تدبر ذلك العضو وتفعل به افعالًا خلاف ما تفعل قوة اخرى من عضو آخر وان تلك القوة تسمى نفساً لذلك العضو المختصة به

مثال ذلك القوة الباصرة فانها تسمى نفس العين، والقوة السامعة تسمى نفس الاذن، والقوة الذائقة تسمى نفس اللسان، والقوة الشامة تسمى نفس الانف، وعلى هذا القياس سائر الاعضاء للقوى التي تدبرها وتفعل بها

ثم اعلم ان هذه النفوس الثلاث الاجناس وقواها كالانواع وافعال تلك القوى الاشخاص (الرسالة التاسعة من الجسمانيات الطبيعيات)

الحواسّ

اعلم ان الحواس هي آلات جسدانية وهي خمس: العين، والاذن، واللسان والانف، واليد. وذلك ان كل واحد منها عضو من الجسد

واما القوى الحساسة فهي قوى روحانية نفسانية يختص كل منها بعضو من اعضاء الجسد كما بينا بعد هذا الفصل

واما المحسوسات فالاشياء المدركة بالحواس، والمدركة بالحواس هي اعراض حالة في الاجسام الطبيعية مؤثرة في الحواس مغيرة لكيفية مزاجها

والحس هو تغيير مزاج الحواس عن مباشرة المحسوس لها، والاحساس هو شعور القوى الحساسية لتغييرات كيفية امزجة الحواس

بيان ذلك ان القوة الباصرة مجراها في العينين وهي مستبطنة الحدقتين في الرطوبة الجلدية، والقوة السامعة مجراها في الاذنين وهي مستبطنة الصماخين مما يلي البطن المؤخر من الدماغ، والقوة الشامة مجراها في المنخرين وهي مستبطنة الحياشيم مما يلي البطن المقدم من الدماغ، والقوة الذائقة مجراها الفم وهي مستبطنة في رطوبة اللسان، والقوة اللامسة مجراها في عامة سطح بدن الحيوان الرقيق الجلد ولكنها في الانسان اظهر وخاصة في الانملة كما قيل الانامل حاكمة البدن وهي مستبطنة في الجلدين اللذين احدهما ظاهر البدن والاخر مما يلي

واعلم ان المحسوسات كلها خمسة اجناس منها المدركات بطريق اللمس، وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة واللين والصلابة والرخاوة والخفة والثقل

والجنس الثاني المدركات بطريق الذوق التي هي الطعوم وهي تسعة انواع الحلاوة والمرارة والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة والعفوصة والعذوبة والقبوضة

والجنس الثالث هي الروائح المدركة بطريق الشم. وهي نوعان الطيب والنتن

والجنس الرابع هي الاصوات المدركة بطريق السمع وهي نوعان حيوانية وغير حيوانية . وهذه نوعان طبيعية وآلية . والحيوانية نوعان : منطقية وغير منطقية . والمنطقية نوعان : دالة وغير دالة

والجنس الخامس هي المبصرات المدركات بطريق البصر وهي عشرة انواع: الانوار والظلم والالوان والسطوح والاجسام نفسها واشكالها واوضاعها وابعادها وحركاتها

القوى الروحانية

اعلم وفقك الله ان للنفس الانسانية خمس قوى أخر روحانية سيرتها غير سيرة الخمس الحساسة الجسمانية وهي القوة المتخيلة والمفكرة والحافظة والناطقة والصانعة وذلك بادراكها رسوم المعلومات ادراكاً روحانياً من غير هيولاها

فأما الحساسة فلا تدرك محسوساتها الا في الهيولى كما بينا قبل

وأيضاً فان هذه القوى الروحانية تتناول رسوم المعلومات بعضها من بعض على غير سيرة الحساسة، وذلك ان القوى الحساسة كل واحدة منها مختصة بادراك جنس من المحسوسات كما بينا ، وذلك ان الباصرة لا تدرك الاصوات ولا الطعوم ولا الروائح ولا الملموسات الا الالوان

وكذلك السامعة لا تدرك الالوان ولا الطعوم ولا الروائح ولا الملموسات الا الاصوات ، وهكذا الشامة والذائقة واللامسة كل واحدة لا تشارك غيرها في محسوساتها

واما القوى الخمس الروحانية فانها كالمتعاونات في ادراكها رسوم المعلومات ، وذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات كلها وقبلتها في ذاتها كما يقبل الشمع نقش الفص فان من شأنها ان تناولها كلها الى القوة المفكرة من ساعتها ، فاذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصورة صورة روحانية في ذاتها كما يبقى نقش الفص في الشمع المختوم مصوراً بصور روحانية مجردة عن هيولاها فيكون عند ذلك لها كالهيولى وهي فيها كالصورة

ثم ان من شأن القوة المفكرة ان تنظر الى ذاتها وتراها معاينة وتتروّى فيها وتميزها وتبحث عن خواصها ومنافعها ومضارها ثم تؤديها الى القوة الحافظة لتحفظها الى وقت التذكار

ثم ان من شأن القوة الناطقة التي مجراها على اللسان اذا ارادت الاخبار عنها والانباء عن معانيها والجواب للسائلين عن معلوماتها القت لها الفاظاً من حروف المعجم وجعلتها كالسمات لتلك المعاني التي في ذاتها وعبرت عنها للقوة السامعة من الحاضرين

ولما كانت الاصوات لا تمكث في الهواء الا ريثما تأخذ المسامع حظها ثم تضمحل احتالت الحكمة الالهية بان قيدت معاني تلك الالفاظ بصناعة الكتابة

ثم ان من شأن القوة الصانعة ان تصوغ لها من الخطوط الاشكال بالاقلام وتودعها وجوه الالواح وبطون الطوامير ليبقى العلم مفيداً فائدة من الماضين للغابرين واثراً من الاولين للآخرين وخطاباً من الحاضرين للغائبين وهذه من جسيم نعم الله عز وجل على الانسان (الرسالة العاشرة من الجسمانيات الطبيعيات)

ما بعد الطبيعة

الله وكمالاته ومراتب المخلوقات

قالوا إن الواحد أصل العدد ومنشؤه، ومن الواحد يتألف العدد قليله وكثيره وأزواجه وأفراده وصحيحه وكسوره، فالواحد هو علة العدد كما أن الباري جلت أسماؤه علة الموجودات وموجدها ومرتبها ومتقنها ومتممها ومكملها، وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل، كذلك ان الباري جل ثناؤه لا شريك له ولا شبه ولا مثل، وكما ان الواحد موجود في جميع الاعداد محيط بها، كذلك ان الباري جل ثناؤه شاهد على كل موجود محيط به، وكما أن الواحد يعطي اسمه لكل عدد ومقدار، كذلك الباري جل ثناؤه اعطى الوجود لكل موجود، وكما أنه ببقاء الواحد بقاء العدد، كذلك ببقاء الباري جل ثناؤه بقاء الموجودات ودوامها وكما أن بالواحد بعد كل عدد ومقدار كذلك علم الباري تعالى محيط بكل شيء شاهد وغائب

وقالوا كما ان من تكرار الواحد نشوء العدد وتزايده، كذلك من فيض الباري وجوده نشأة الخلائق وتمامها وكمالها، وكما ان الاثنين هو اول عدد نشأ من تكرار الواحد كذلك العقل هو اول موجود فاض من وجود الباري عز وجل، وكما ان الثلاثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس ترتبت بعد العقل، وكما ان الاربعة ترتبت بعد الثلاثة كذلك الهيولى ترتبت بعد النفس، وكما ان الخمسة ترتبت بعد الاربعة كذلك الطبيعة ترتبت بعد الهيولى، وكما ان الستة ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم ترتب بعد الطبيعة، وكما ان السبعة ترتبت بعد الستة كذلك الافلاك ترتبت بعد وجود الجسم، وكما ان الثمانية ترتبت بعد السبعة كذلك

الاركان ترتبت بعد الفلك، وكما ان التسعة ترتبت بعد الثمانية، كذلك المولدات ترتبت بعد الاركان، وكما ان التسعة آخر مرتبة الآحاد، كذلك المولدات آخر مرتبة الموجودات الكليات، وهي المعادن والنبات والحيوان؛ فالمعادن كالعشرات والنبات كالمئين، والحيوان كالالوف، والمزاج كالواحد، وقالوا: العدد كله ازواج وأفراد وصحيح وكسور، فمراتب الموجودات التي في عالم الارواح بطبيعة الافراد أشبه، ومراتب الموجودات التي في عالم الاجساد بطبيعة الازواج أشبه، ومراتب الموجودات التي في عالم الافلاك بطبيعة الاعداد الصحيحة أشبه، ومراتب الموجودات التي في عالم الكون والفساد بطبيعة الاعداد الكسور أشبه

(الرسالة الاولى من النفسانيات العقليات)

الفيض

ان الهيولى اول معلول النفس والنفس اول معلول العقل والعقل اول معلول الباري تعالى وان الباري تعالى علة كل موجود ومبدعه ومتقنه ومتممه ومكمله على النظام والترتيب الاشرف فالاشرف، وترتيب الموجودات عنه كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد. فالعقل هو أول موجود اوجده الباري تعالى وابدعه من غير واسطة ثم أوجد النفس بواسطة العقل ثم اوجد الهيولى، وذلك ان العقل جوهر روحاني فاض من الباري عز وجل وهو باق تام كامل والنفس جوهرة روحانية فاضت من العقل وهي باقية تامة غير كاملة والهيولى الاولى جوهر روحاني فاض من النفس وهو باق غير تام ولا كامل

اعلم ان علة وجود العقل هو وجود الباري عز وجل وفيضه الذي فاض منه، وعلة بقاء العقل هو إمداد الباري عز وجل له بالوجود والفيض الذي فاض أولًا وعلة تمامية العقل هي قبول ذلك الفيض والفضائل واستمداده من الباري تعالى، وعلة كمال العقل هي افاضة ذلك الفيض والفضائل على النفس بما استفاده من الباري عز وجل، فبقاء العقل اذاً علة لوجود النفس، وتمامية العقل علة لبقاء النفس، وكماله علة لتمامية النفس، وبقاء النفس علة لوجود الهيولى، وتمامية النفس علة

لبقاء الهيولى . فمتى كملت النفس تمت الهيولى، وهذا هو الغرض الاقصى في رباط النفس بالهيولى . ومن اجل هذا دوران الفلك وتكوين الكائنات لتكمل النفس باظهار فضائلها في الهيولى، وتتم الهيولى بقبول ذلك . ولو لم يكن هذا هكذا لكان دوران الفلك عبثاً (الرسالة الاولى من النفسيات العقليات)

جهنم والجنة

اعلم وتيقن ولا تشك في ان جهنم هي عالم الكون والفساد الذي هي دون فلك القمر، وان الجنة هي عالم الارواح وسعة السموات، وان أهل جهنم هي النفوس المتعلقة باجساد الحيوانات التي تنالها الآلام والاوجاع دون سائر الموجودات التي في العالم

وان أهل الجنة هي النفوس الملكية التي في عالم الافلاك وسعة السموات في روح وريحان، البريئة من الاوجاع والآلام والدليل على ذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ، اشارة الى النفوس المتحدة بالاجسام ذي الطول والعرض والعمق الى دون فلك القمر

وذلك ان تلك النفوس لما جنت هناك الجناية التي ذكرت في قصة آدم عليه السلام « وقيل اهبطوا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين»؛ وقال فيها تحيون، يعني في الارض، وفيها تموتون ومنها تخرجون عند النفخ في الصور

وانما قيل ان جهنم هي سبع طبقات لان الاجسام التي دون فلك القمر سبعة انواع اربع منها هي الامهات المستحيلات التي هي الاركان الاربعة وهي النار والهواء والماء والارض وثلاث هي المولدات الكائنات الفاسدات التي هي المعادن والنبات والحيوان

ثم اعلم ان تلك النفوس لما أخرجت من الجنة عالم الافلاك أهبطت الى الارض عالم الكون والفساد الذي دون فلك القمر وهي ساكنة في عمق هذه الاجساد وغريقة في بحر الهيولى القابل للكون والفساد وغائصة في هياكل هذه المتولدات

منقطعة فيها كما قال تعالى: «وقطعناهم في الارض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك» وقال «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم»

(الرسالة السادسة عشرة من الجسمانيات الطبيعيات)

LIBRARY

مصادر البحث

١ً ــ المصادر العربية

- رسائل اخوان الصفاء وخلّان الوفاء ــ المطبعة العربية بمصر ١٩٢٨
- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ــ تاريخ الآداب العربية
- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية
- الدكتور محمد غلّاب : جماعة اخوان الصفا (المشرق سنة ١٩٤٥)
- عبد اللطيف الطيباوي : جماعة اخوان الصفا (مجلة الكلية السنة ١٧)
  حول رسائل اخوان الصفا (مجلة الكشاف السنة ٣)
- محمد يونس الحسيني : الدعوة الاسماعيلية (مجلة الكلية السنة ١٨)
- طه حسين : مقدمة رسائل اخوان الصفا
- احمد زكي باشا : فصل في رسائل اخوان الصفا (تصدير للرسائل)
- ابو حيان التوحيدي : المقابسات
- عمر فروخ : اخوان الصفا
- محمد لطفي جمعه : تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب
- احمد امين : ضحى الاسلام
- زكي محمد حسن ، عبد الوهاب عزام ، اسماعيل مظهر ، قدري حافظ طوقان
  اسماعيل احمد ادهم : نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية
- اسماعيل مظهر : تاريخ الفكر العربي
- محمد كرد علي : الاسلام والحضارة العربية

٢ً ــ المصادر الاجنبية

— *A. Lowis* : The origines Ismaïlien movement.
— *Louis Massignon* : Les Karmates (Encycl. de l'Islam).
— *Cl. Huart* : Ismaïlya. Encycl. de l'Islam).
— *T. J. de Boer* : Ikhwan al-Safa. (Encyl. de l'Islam).
— *Carra de Vaux* : Les Penseurs de l'Islam, IV.

فهرس

اخوان الصفا

من هم ٣
وصف اخوان الصفا ٥
مراتب اخوان الصفا ٦
آثارهم : ٧
— ما هي وعددها ٧
— زمن وضعها ٧
— موضوعها ٨
— عواملها ١٠

فلسفة اخوان الصفا

الرياضة وما يلحق بها

— موضوع هذا العلم ١٣
— ميزات هذا العلم ١٤
— المنطق ١٥

الطبيعة :

— موضوع هذا العلم ١٥
— اقسامه ١٦

ما بعد الطبيعة

- الله ٢٣
- الفيض ٢٣
- البعث وحالة النفس ٢٤

الدينيات :

- ما هو الدين ٢٦
- انواع علم الدين ٢٦
- الايمان ٢٦
- الشريعة الالهية ٢٧
- السياسة النفسية ٢٧
- العبادة ٢٨
- الاخلاق والفضائل والرذائل ٢٨

منتخبات من رسائل اخوان الصفا ٢٨

مصادر البحث

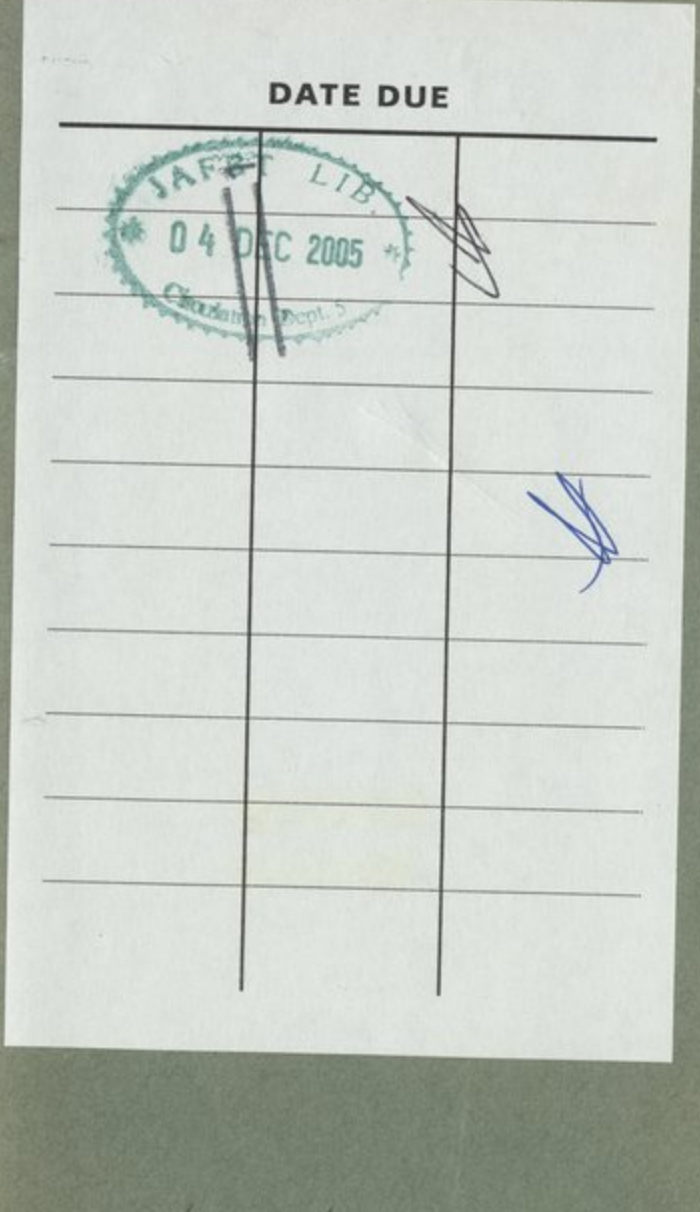
DATE DUE
JAFFE LIB.
04 DEC 2005

[redacted]
الفاخوري ،يوحنا (الاب)
اخوان الصفا
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01087136

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت

[redacted]

General Library

181.07
I265YkA
c.1